

أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على كفاءة البحث العلمي – دراسة مسحية لآراء
طلبة الدراسات العليا

باحث أكاديمي: بلال يعيش

yaichebilal471@gmail.com

"The Impact of Using Artificial Intelligence Techniques on the Efficiency of
Scientific Research – A Survey Study of Graduate Students' Opinions"

bilal yaiche/

تاريخ الاستلام: 2025-06-15، تاريخ القبول: 2025-06-28، تاريخ النشر: 2025-07-22.

ملخص

تستهدف هذه الدراسة استكشاف أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على كفاءة البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في الجزائر وليبيا بالاعتماد على المنهج المسحي واستبيان إلكتروني شمل 45 طالبا من مرحلتي الماجستير والدكتوراه أظهرت النتائج اعتمادا واسعا على الذكاء الاصطناعي في تحسين الصياغة الأكاديمية تصحيح الأخطاء والكشف عن السرقة العلمية مع تباين الآراء بشأن دوره في ضمان الأصالة. خلصت الدراسة إلى أن هذه التقنيات تشكل فرصة واحدة لتحسين الأداء البحثي شرط توظيفها بوعي وأخلاقية.

الكلمات المفتاحية:

البحث العلمي، الذكاء الاصطناعي، جودة الكتابة، تحليل البيانات

Abstract:

This study aims to explore the impact of artificial intelligence (AI) technologies on the efficiency of scientific research among postgraduate students in Algeria and Libya. It adopts a survey-based methodology, utilizing an online questionnaire distributed to 45 master's and doctoral students. The results revealed a widespread reliance on AI for enhancing academic writing, correcting errors, and detecting plagiarism, while opinions varied regarding its role in ensuring originality. The study concludes that these technologies represent a promising opportunity to improve research performance, provided they are used consciously and ethically.

Keywords:

Scientific research, Artificial intelligence, Writing quality, Data analysis

خضم هذا التطور، برزت تساؤلات جوهرية حول مدى تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على كفاءة البحث العلمي من حيث الجودة، والأصالة، والموثوقية إذ أصبح من الضروري الوقوف على انعكاسات هذا الاستخدام على مختلف مراحل البحث، بدءا من صياغة الإشكالية وجمع البيانات، مرورًا بتحليلها، وصولاً إلى كتابة التقارير العلمية ونشرها.

وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء آراء طلبة الدراسات العليا باعتبارهم فاعلين أساسيين في الحقل الأكاديمي ويمثلون الجيل الجديد من الباحثين الأكثر تفاعلاً مع هذه التقنيات.

بناءً على ما سبق، يمكن طرح الإشكالية التالية:

○ ما هو أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على كفاءة البحث العلمي من وجهة نظر طلبة

الدراسات العليا؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

(1) . ما هو تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة وأصالة الكتابة العلمية في البحوث الأكاديمية؟

(2) . كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على عملية تحليل البيانات في البحث العلمي؟

(3) . ما مدى إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة وجودة المخرجات البحثية؟

1- تاريخ ظهور الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي

يمكن إرجاع جذور الذكاء الاصطناعي في البحث الأكاديمي إلى منتصف القرن العشرين عندما وضع رواد مثل آلان تورينج الأساس النظري للذكاء الآلي، نظم جون مكارثي مؤتمر دارتموث في عام 1956، والذي غالبًا ما يُعتبر ميلاد الذكاء الاصطناعي كمجال. في اقتراح ورشة العمل، استخدم مكارثي مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة في عام 1956 ومع ذلك، لم تبدأ تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق تقدم كبير في البحث الأكاديمي إلا في أواخر القرن العشرين.

وقد شهد القرن الحادي والعشرون تحولاً نموذجياً في البحث الأكاديمي، مدفوعاً بالتقدم في التعلم الآلي والقوة الحسابية بدأ الباحثون في تسخير إمكانات الشبكات العصبية وخوارزميات التعلم العميق لتحليل مجموعات البيانات الضخمة، وكشف الأنماط، والتنبؤ وقد مثل هذا بداية حقبة جديدة أصبح فيها الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من الأبحاث الأكاديمية عبر التخصصات وبدأ ممولو الأبحاث الجامعية الكبار في التحقيق في كيفية تغيير الذكاء الاصطناعي للعالم، وكيف يمكنهم استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم تقنيات البحث المبتكرة وإجراءاته وإدارته وتقييمه، وبالنظر إلى هذه الوظائف، فمن المتوقع أن يظهر الذكاء الاصطناعي أكبر فائدة له في التعامل مع الجوانب الإجرائية للمراجعات، لا سيما التفوق في المهام التي تتميز بالدقة الميكانيكية بدلاً من تلك التي تتطلب لمسة أكثر إبداعاً. شهد البحث العلمي تحولاً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث لعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في إعادة تشكيل مشهد التدريس والتعلم وقد أثبتت تقنيات الذكاء الاصطناعي أنها أدوات لا تقدر بثمن للباحثين التربويين، حيث توفر سبلاً جديدة لتحليل البيانات، وتجارب تعليمية مخصصة، وتحسين عملية صنع القرار كما أن هذه الفرص زادت كمية الأبحاث القائمة على البيانات التي يمكن إجراؤها، ومنح المجتمع دفعةً لتنظيم مجموعات البيانات العلمية الكبيرة، وتبسيط عملية البحث وتسريعها على عكس البشر.¹

2- تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة وأصالة الكتابة العلمية

لقد أحدث دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في عمليات البحث والكتابة العلمية تحولاً كبيراً في كيفية قيام الباحثين بصياغة المعرفة ومراجعتها ونشرها بمعنى واسع، تشمل الكتابة العلمية توصيل الأفكار والبيانات المعقدة بتنسيقات واضحة ودقيقة ومنظمة، مع التقدم في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح بإمكان الباحثين الآن الوصول إلى أدوات تساعد ليس فقط في تحسين الإنتاجية ولكن أيضاً في تحسين جودة أعمالهم المكتوبة، لا سيما بسبب قدرته على تعزيز الابتكار، وتحسين إمكانية الوصول إلى الخطاب العلمي، وتقليل الحواجز المرتبطة بإتقان اللغة هذا وكان تطور الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية رحلة تحويلية، أثرت بشكل كبير على كيفية إنشاء الأبحاث وتحليلها وتوصيلها. حيث يتم تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في مراحل مختلفة من عملية الكتابة العلمية، من المراحل الأولية لمراجعة الأدبيات إلى المراحل النهائية لإعداد المخطوطة يمكن تجميع تطبيق الذكاء الاصطناعي في

¹ Tahmeena Khan, Saman Raza, Manisha Singh, Artificial Intelligence A Multidisciplinary Approach Towards Teaching and Learning, Bentham Science Publishers, United Arab Emirates, 2024, p244.

الكتابة العلمية في عدة مجالات رئيسية، بما في ذلك إنشاء المحتوى، وتحسين اللغة، واكتشاف الانتحال، وإدارة الاستشهادات.¹

فقد أدى دمج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي إلى تغيير طريقة إجراء الباحثين للتجارب وتحليل البيانات ومشاركة اكتشافاتهم، توفر أدوات البحث التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي مجموعة من الوظائف لتحسين الكفاءة، مثل المساعدة في إنشاء المستندات وتنظيمها وتسهيل المناقشات واستخراج رؤى قيمة من مجموعات البيانات الكبيرة تعتمد هذه الأدوات على معالجة اللغة الطبيعية (NLP).² حيث يمكنك الاستفادة من معالجة اللغة الطبيعية التي أتاحتها تقنيات الذكاء الاصطناعي بفهم وتحليل اللغة البشرية باستخدام حاسوبك من أجل القيام بواحدة من المهام التالية:

- تصنيف النصوص الأكاديمية بحسب الموضوع أو الفئة.
 - تحليل النصوص الأكاديمية واستخلاص المعلومات الرئيسية منها.
 - فهم النصوص العلمية بلغات مختلفة وتقديم تحليلات دقيقة ومفيدة.
 - تحسين جودة أبحاثك وتحليلاتك اللغوية والبحوث الإحصائية
 - تحسين درجة فهم المحتوى الأكاديمي المنشور وتلخيصه للوصول للنقاط المهمة فوراً.³
- وبالتالي يمكن القول إنه لضمان الحفاظ على جودة الأبحاث يجب أن تظل القرارات الجوهرية حول تصميم الدراسات صياغة الفرضيات، وتفسير النتائج بيد الباحثين وذلك من خلال تدريب الباحثين على استخدام الذكاء الاصطناعي بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تخضع الأنظمة الذكية للمراجعة الدورية لضمان أنها تساهم بشكل إيجابي في تعزيز جودة البحث وأنها لا تعتمد على معايير غير دقيقة أو خوارزميات غير موثوقة قد تؤدي إلى تقويض المعايير الأكاديمية فالجمع بين الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل، حيث يكون الذكاء الاصطناعي أداة لتسريع العمليات الإدارية والتحليلية، في حين يبقى الابتكار والتفكير النقدي من اختصاص الباحثين

3- تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على النزاهة الأكاديمية

يعتبر الحفاظ على النزاهة الأكاديمية (Academic Integrity) في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إجراءات البحث أمراً بالغ الأهمية، إذ تعتبر أدوات الذكاء الاصطناعي تهديداً كبيراً لنزاهة الأكاديمية في مجالات إجراء وكتابة المشاريع البحثية إن لم تستخدم بشكل سليم وصحيح ومسؤول تظهر هذه التهديدات من خلال عدة جوانب تنتج أدوات الذكاء الاصطناعي نصوصاً وأبحاثاً تبدو أصيلة، ما سهل على الباحثين الاستعانة بها دون الالتزام بمعايير الأمانة العلمية هذا يمكن أن يؤدي إلى تقديم أعمال بحثية غير أصيلة، مما يضر بمصداقية البحث.

كما نشير في هذا السياق إلى أنه عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، قد يكون من الصعب تحديد المصادر الأصلية للمعلومات إذا اعتمد الباحث على هذه الأدوات التجميع البيانات أو المعلومات، فإنه قد يفشل في توثيق المراجع بشكل صحيح، مما يعيق إمكانية التحقق من صحة المعلومات. أما على مستوى استخدام الأدوات لتحليل البيانات، فقد يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي إلى إغفال الباحثين عن أهمية تقييم النتائج بشكل نقدي حيث يمكن أن تتسبب هذه الأدوات في إنتاج نتائج غير دقيقة أو مضللة إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح، مما يؤدي إلى فقدان النزاهة في النتائج البحثية هذا يُضعف

¹ Mohammad Kamruzzaman Khan, Golam Mourshed, et al, Use of Artificial Intelligence in Scientific Writing, Mymensingh Medical Journal, April 2025 ,np.

² Mohamed Deriche, Farid Meziane Anis Koubaa, et al, Artificial Intelligence and Its Practical Applications in the Digital Economy, Springer, UK, 2024, p25

³ ياسمين حسين عثمان عباس، أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد 4، عدد 11، 2024، ص 259.

من إمكانية إعادة إنتاج الدراسات ويؤثر على سمعة الأبحاث ومصداقيتها، وبالتالي يقلل من أهميتها والاستشهاد بها.¹

وعليه ركزت أبحاث كثيرة حول النزاهة الأكاديمية في التعليم العالي على الانتحال كشكل رئيسي من أشكال سوء السلوك الأكاديمي مع تهديدات أكثر معاصرة قادمة من وسائل التواصل الاجتماعي ومصانع المقالات والغش التعاقدية، بحيث يشترك الانتحال أو "تمثيل كلمات أو أفكار المصدر على أنها كلمات أو أفكار خاصة بالشخص والغش التعاقدية أو "الاستعانة بمصادر خارجية لأعمال الطلاب لأطراف ثالثة" في القضية الأساسية المتمثلة في ما إذا كان العمل هو عمل الطالب أحد المخاوف الأساسية هو أن ارتفاع السلوك غير الأخلاقي مثل الانتحال والغش في العقود باستخدام الذكاء الاصطناعي سيحدث مما يقوض مصداقية التقييم وبالتالي، قد تخاطر مؤسسات التعليم العالي بالتهميش كمقدمي بيانات معترف بها من قبل الصناعة. لا يقتصر الانتهاك المحتمل للنزاهة الأكاديمية على الطلاب كمتعلمين. إن احتمالية السلوك غير الأخلاقي من قبل الأكاديميين تشكل خطرًا حقيقيًا.

ففي مجال البحث، تعد الثقة في مسعى الأكاديمي أمرًا بالغ الأهمية للسعي وراء المعرفة الجديدة. لقد حدثت بالفعل عمليات تقديم أوراق بحثية تدرج ChatGPT كمؤلف، ويمثل اكتشاف المحتوى المكتوب بواسطة الذكاء الاصطناعي مشكلة، ومع ذلك، لا يلبي المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي دائمًا متطلبات التأليف وكان من الضروري تحديث إرشادات النشر لجعل ذلك صريحًا.² ونشير في هذا السياق أيضًا، أنه وفي إطار تحقيق الشفافية يجب أن تكون الخوارزميات المستخدمة مفتوحة للفحص والتحقق بحيث يمكن للباحثين والمراجعين تقييم مدى موثوقية نتائجها كما يجب أن تكون الأنظمة الذكية قادرة على توضيح الأساس الذي تستند إليه في قراراتها، مثل كيفية تقييم جودة البحث أو اكتشاف الانتحال لضمان أن هذه القرارات غير متحيزة وتعتمد على معايير علمية واضحة وبالتالي يتطلب تعزيز الشفافية والمصداقية تعاونًا بين مطوري الذكاء الاصطناعي والمجتمعات الأكاديمية لضمان أن الأدوات المستخدمة في النشر العلمي تلتزم بالمعايير الأخلاقية والموضوعية

4- تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات في البحث العلمي

تتمثل إحدى المزايا الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في قدرته على زيادة دقة البحث العلمي، بحيث يمكن أن توفر خوارزميات الذكاء الاصطناعي الآلية نتائج أكثر دقة، مما يقلل من تأثير العوامل البشرية والأخطاء، وهذا مهم بشكل خاص في المجالات التي تكون فيها الدقة بالغة الأهمية، مثل الطب أو البحث البيئي، ومن المزايا المهمة الأخرى تقليل وقت البحث بشكل كبير بفضل معالجة كميات هائلة من المعلومات، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي العثور بسرعة على الارتباطات والاتجاهات التي لا يمكن لأي شخص اكتشافها في مثل هذا الوقت القصير. وأخيرًا، يفتح الذكاء الاصطناعي فرصًا جديدة في تحليل البيانات، مما يسمح بإيجاد أنماط جديدة واستنباط فرضيات جديدة، والتي يمكن أن تصبح أساسًا لمزيد من الاكتشافات والابتكارات العلمية.³

وعليه، يتغلغل الذكاء الاصطناعي في البحث، ليس فقط كموضوع بحث، ولكن أيضًا من خلال ممارسة تحليل البيانات، والتوصل إلى النتائج بالتالي، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين دون أن يحل محلهم في المهام الشاقة المتمثلة في الإنتاج والمعالجة والبحث عن المعنى في مجموعات كبيرة من

¹ وفاء شحادة زغير، تمكين البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي تحقيق التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية، مجلة كلية التربية، المجلد الأربعون، العدد الحادي عشر، نوفمبر 2024، ص 148.

² Saadia Mahmud, Academic Integrity in the Age of Artificial Intelligence, IGI Global, USA, 2024, p3.

³ Yuriy Yekhanurov, Oleksii Kostenko, DIGITAL TRANSFORMATION IN UKRAINE: AI, METAVERSE, AND SOCIETY 5.0, SciFormat Publishing Inc, Canada, 2024, p131

الوثائق أو البيانات من خلال التحليل يؤثر هذا التطور بشكل متزايد على منهجية البحث، حيث يُفضل الدراسات النوعية على الدراسات الكمية.

ومع ظهور خوارزميات التعلم الآلي ومعالجة البيانات على نطاق واسع، بما في ذلك البحث العلمي، يُمكن الذكاء الاصطناعي الباحثين من أتمتة العمليات المعقدة واكتشاف رؤى جديدة أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في أساليب البحث التقليدية في مجالات مثل علم الأحياء الحاسوبي، وفيزياء الكم، والعلوم الاجتماعية. في علوم الإدارة والاقتصاد، يعمل الذكاء الاصطناعي كمحرك ابتكار حاسم، لا سيما في التحليل التنبؤي، ونمذجة السلوك الاقتصادي، وتحسين عملية صنع القرار. وبالتالي أصبح الذكاء الاصطناعي يوفر مجموعة التطبيقات والتقنيات التحليلية لفهم البيانات الضخمة وتوليد رؤى منها.¹

الإطار التطبيقي

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي الذي يعد منهجا بحثي وصفي يستخدم لجمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة معينة، بهدف فهم الظاهرة ووصفها وتقديم نتائج ذات صلة بواقعها. يركز هذا المنهج على جمع معلومات دقيقة ومفصلة عن الظاهرة المدروسة، سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، أو غيرها، بهدف تحليلها واستخلاص النتائج. ويعرف بأنه المنهج البحثي الذي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديد، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية، تمكن الباحث من الاستنتاج العلمي المعرفة أسبابها والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعاً لما تخلص له من نتائج.²

أدوات جمع المعلومات

يلجأ العديد من الباحثين في الدراسات المسحية إلى استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من مجموعة من الأفراد، وعادة ما يتم ذلك من خلال طرح سلسلة من الأسئلة المكتوبة أو العبارات التي تتطلب إجابات من المستجيبين. وعليه تم في إطار هذه الدراسة، تم إعداد استمارة استبيان وزعت بشكل الكتروني. وُجّهت إلى عينة من طلبة الدراسات العليا، بهدف التعرف على آرائهم حول تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي في كفاءة البحث العلمي. وقد وزعت محاور الاستمارة كما يلي:

البيانات الشخصية

المحور الأول: تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة وإصالة الكتابة العلمية

المحور الثاني: تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات في البحث العلمي

المحور الثالث: إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة وجودة المخرجات البحثية

مجتمع البحث والعينة:

ويشار إلى مجتمع البحث بأنه مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث ويتحدد مجتمع البحث في هذه الدراسة بـ جميع طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في الجامعات الجزائرية والليبية، ممن يمثلون الفئة الأكثر احتكاكاً بالبحث العلمي واستخدام أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في إعداد بحوثهم الأكاديمية.

فيما تم اختيار عينة قصدية من طلبة الدراسات العليا، وتعرف بأنها العينة التي يتم اختيارها لغرض معين أو قصد معين، كونها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها الباحث. وينتقي الباحث الأفراد الذين هم من بين مفردات العينة على أساس عمدي (قصدي)، طبقاً لما يراه من سمات تتوافر في هذه المفردات بما يخدم أهداف الدراسة، فمن أراد دراسة واقعة معينة أو قضية معينة يتقصد الأشخاص ذوي العلاقة بتلك الواقعة أو القضية دون غيرهم³، وبالتالي تمثلت العينة في الطلبة الذين تتوافر فيهم شروط استخدام أو

¹ Irene Eliseo J, Pérez-Stable Adelaida M, et al, The Science of Health Disparities Research, WILEY Publishers, USA , 2021, p226.

² نجاة عيسى حسين إنصورية، أساسيات وأصول علم النفس، كنوز للنشر والطباعة والتوزيع، مصر، 2015، ص53.

³ محمود احمد ابو سمره، محمد عبد الإله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبيين الى التمكين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص 59 .

الإلمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم العلمية. وتم الاعتماد على هذه العينة لكونها الأكثر قدرة على تقديم بيانات دقيقة وواعية حول موضوع الدراسة. وبلغ عددها بـ 45 مفردة.

عرض ومناقشة النتائج

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	26	57.8
انثى	19	42.2
المجموع	45	100

يبين الجدول أن فئة الذكور تمثل العدد الأكبر من بين المشاركين في الدراسة. وذلك بنسبة هذه الغلبة العددية تعني أن التمثيل في العينة يميل بنسبة واضحة نحو الذكور، وهذا التفاوت لا يُنظر إليه فقط بوصفه معطى إحصائياً عابراً، بل باعتباره محدداً أولياً لطبيعة المواقف العامة تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة إذا علمنا أن الاتجاهات، وأنماط التفاعل، وأساليب الاستخدام تختلف من فرد إلى آخر حسب عوامل كثيرة، من بينها الجنس، حتى وإن لم يكن هذا هو محور المقارنة في الدراسة. وبالتالي فإن عدد الذكور الأكبر لا يعني تحيزاً منهجياً، طالما أن التفاوت العددي لم يبلغ حداً يخل بالتوازن. لكنه يفرض أخذ هذا التفوق العددي بعين الاعتبار عند تحليل المتغيرات اللاحقة، خاصة إذا برزت توجهات متقاربة أو متباينة في المواقف العامة.

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	22	48.9
دكتوراه	23	51.1
المجموع	45	100

يوضح الجدول أن فئة طلبة الدكتوراه تمثل أكبر نسبة ضمن العينة، مع تقارب واضح مع عدد طلبة الماجستير. هذا التوزيع المتوازن يمنح الدراسة قيمة تحليلية، لأن الآراء المستقاة تشمل مرحلتين أساسيتين في التكوين الأكاديمي، كلٌّ منهما يواجه تحديات مختلفة في مسار البحث العلمي. طلبة الدكتوراه، بحكم خبرتهم المتقدمة، يكونون أكثر وعياً بالعمق المنهجي للبحث، وأكثر قدرة على تقييم فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي. في حين أن طلبة الماجستير، رغم حداثة عهدهم بالبحث العلمي، يُقبلون على هذه الأدوات ربما لتعويض نقص التكوين أو تجاوز صعوبات البداية. ووجود هذين المستويين في آنٍ واحد داخل العينة، يسمح بفحص كيف تختلف التصورات حول كفاءة الذكاء الاصطناعي تبعاً للمرحلة الدراسية، مما يثري الدراسة ويوسع مدى صلاحية تعميم نتائجها.

جدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
15.6	7	تخصص علمي
31.1	14	تخصص ادبي
51.1	23	تخصص اجتماعي
2.2	1	تخصص اقتصاد او قانون
100	45	مجموع

يبين الجدول أن التخصصات الاجتماعية تأتي في مقدمة التوزيع التخصصي للعينة، متبوعة بالتخصصات الأدبية، بينما جاءت التخصصات العلمية والاقتصادية في المرتبتين الأخيرتين إن هذه البنية التركيبية تكشف أن غالبية المشاركين ينتمون إلى ميادين بحثية يغلب عليها الطابع النظري والنصي، وهي مجالات تتطلب عادة جهداً أكبر في الصياغة والتحليل النوعي، أكثر من اعتمادها على أدوات رقمية صلبة. هذا المعطى مهم لأنه يشير إلى أن الحاجة إلى أدوات الذكاء الاصطناعي ليست مرتبطة بالتخصصات التقنية فحسب، بل تظهر بوضوح لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية. فهؤلاء قد لا يمتلكون أدوات تحليل إحصائي مدمجة ضمن تكوينهم، وبالتالي يُقبلون على الذكاء الاصطناعي كحل لتجاوز النقص المنهجي، سواء من خلال توليد الأفكار أو تنظيم الإطار النظري أو تحسين اللغة الأكاديمية. ويمكن هنا استنتاج أن توسع استخدام الذكاء الاصطناعي تجاوز الإطار التقليدي لعلوم الحاسوب والهندسة، ليصبح مطلباً أيضاً في ميادين لا تمتلك بنية أدوات تحليل مهيكلية، مما يعكس تحولاً نوعياً في دور التكنولوجيا داخل البحث الأكاديمي.

جدول رقم (4) يوضح الدور الأساسي الذي تلعبه تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية

النسبة	التكرار	الدور الأساسي الذي تلعبه تقنيات الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية
66.7	30	تحسين الصياغة الأكاديمية
17.8	8	تصحيح الأخطاء اللغوية
15.6	7	الكشف عن السرقة العلمية
100	45	المجموع

يبين الجدول أن الدور الأكثر شيوعاً لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يتمثل في تحسين الصياغة الأكاديمية. هذه النتيجة تعكس وعياً واسعاً لدى الباحثين بأن شكل النص العلمي وجودته التحريرية أصبحتا جزءاً لا يتجزأ من معايير القبول الأكاديمي، سواء على مستوى التقارير، المذكرات، أو حتى النشر في المجالات المحكمة.

ولا تُعد هذه النتيجة مجرد مؤشر على تفضيل أداتي، بل هي دليل على أن الطلبة أصبحوا يشعرون بحاجة ملحة إلى أدوات تصقل منتوجهم العلمي لغوياً ومنهجياً. إنَّ تحسن الصياغة لا ينعكس فقط على جمالية النص، بل يؤثر أيضاً في منطق العرض، تراتبية الحجج، والوضوح المفاهيمي، وهي كلها عناصر حاسمة في جودة أي عمل أكاديمي. ويبدو أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق يملأ فراغاً معرفياً أو لغوياً يعاني منه الكثير من الطلبة، خاصة في ظل افتقارهم إلى التكوين المتخصص في مهارات التعبير العلمي الدقيق.

جدول رقم (5) يوضح اذ كانت تضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي أصالة الإنتاج العلمي

هل تضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي أصالة الإنتاج العلمي	التكرار	النسبة
نعم، تضمن الأصالة تماماً	25	55.6
تضمن الأصالة جزئياً	18	40
لا تضمن الأصالة	2	4.4
المجموع	45	100

يوضح الجدول أن أكثر المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي يضمن أصالة الإنتاج العلمي بشكل تام. هذه الرؤية تحمل بُعداً إشكالياً في سياق البحث العلمي، لأن الاعتقاد بأن الأداة الذكية قادرة على تقديم محتوى أصيل بالكامل يتجاهل الطبيعة التكوينية لهذه الأدوات التي تعتمد على بيانات موجودة أصلاً. وبالتالي الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي لضمان الأصالة قد يؤدي إلى نتائج معاكسة، حيث يُنتج الباحث نصاً يبدو جديداً لكنه مبني على أنماط لغوية أو أفكار مُعالجة مسبقاً. هذه المفارقة تطرح تحدياً أمام الباحث، يتمثل في وجوب التحقق الدائم من المخرجات وعدم التسليم بها تلقائياً. كما أن هذه النتيجة تُشير إلى نقص تكويني في فهم حدود هذه الأدوات، وهو ما يُنبه إلى ضرورة إدماج وحدات تكوينية صريحة حول استخدام الذكاء الاصطناعي الأكاديمي في البرامج الجامعية.

جدول رقم (6) يوضح الأثر السلبي الأكثر شيوعاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية

الأثر السلبي الأكثر شيوعاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية	التكرار	النسبة
ضعف مهارات الكتابة لدى الباحثين	23	51.1

22.2	10	خطر الوقوع في الانتحال غير المقصود
24.4	11	الاعتماد الكلي على التقنيات دون مراجعة بشرية
2.2	1	لا توجد آثار سلبية
100	45	المجموع

يبين الجدول أن أكثر المشاركين يعتبرون أن ضعف مهارات الكتابة هو أبرز أثر سلبي لاستخدام الذكاء الاصطناعي. وهذا المعطى يتطلب وقفة عميقة، لأنه يشير إلى أن الأداة، رغم فوائدها، قد تكون مسؤولة بشكل غير مباشر عن تراجع المهارات الأساسية للباحث. إذ أن الاعتماد المتكرر على أدوات جاهزة في التوليد أو الصياغة يقلل من الحاجة إلى التفكير الذاتي، ويضعف القدرة على التعلم التراكمي من التجربة. هذه النتيجة لا تنتقد الأداة نفسها، بل طريقة استخدامها، لأن الباحث حين يجعل من الذكاء الاصطناعي بديلاً لا مساعداً، يفقد تدريجياً السيطرة على أدواته الكتابية، ويصبح مجرد مراجع لنصوص لم ينتجها عقلياً بالكامل. هذا ينعكس على التكوين الطويل المدى، ويؤثر سلباً على الكفاءة الفردية، وعلى الاستقلالية العلمية التي تُعد ركيزة أساسية في شخصية الباحث. لهذا السبب، فهذه النتيجة ينبغي أن تقرأ بوصفها تحذيراً بيداغوجياً، يدعو إلى استخدام الذكاء الاصطناعي بوعي، ضمن ضوابط تضمن استمرار تطور المهارات لا انحدارها.

جدول رقم (7) يوضح مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في سرعة تحليل البيانات

النسبة	التكرار	مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في سرعة تحليل البيانات
82.2	37	يسرّع بشكل كبير
13.3	6	يسرّع بشكل محدود
2.2	1	لا يؤثر على السرعة
2.2	1	يبطئ التحليل
100	45	المجموع

يوضح الجدول أن أغلب الطلبة يرون بأن استخدام الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تسريع ملحوظ في عملية تحليل البيانات. وهذا الاستنتاج يفتح نقاشاً حول التغير الذي أحدثته هذه الأدوات في مفهوم الزمن البحثي. لم يعد الباحث مطالباً بإنفاق ساعات طويلة على التبويب اليدوي، أو إدخال البيانات وتحليلها خطوة بخطوة، بل بات بإمكانه بفضل أدوات الذكاء الاصطناعي الحصول على نتائج إحصائية منظمة في وقت وجيز.

هذا التحول في التعامل مع الزمن يجعل البحث أكثر مرونة، ويمنح الباحث فرصة للتركيز على التفسير والنقد بدل التكرار الآلي. ومع ذلك، فإن هذا التسريع قد يأتي أحياناً على حساب الفهم العميق لمراحل التحليل، إذ يكتفي البعض بنتائج جاهزة دون استيعاب المسارات التي أنتجتها. ولهذا، فإن هذا الجدول لا يثبت فقط فاعلية الذكاء الاصطناعي في تسريع التحليل، بل يدعو ضمناً إلى تأطير هذا الاستخدام بمرافقة علمية تعيد التوازن بين السرعة والدقة.

جدول رقم (8) يوضح مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في سرعة تحليل البيانات

النسبة	التكرار	الأدوات تستخدمها في تحليل البيانات البحثية
24.4	11	برامج تحليل إحصائي مدعمة بالذكاء الاصطناعي مثل SPSS AI, Python AI)
57.8	26	أدوات توليد الرسوم البيانية الذكية
17.8	8	تطبيقات تفسير النتائج التلقائية
100	45	المجموع

يبين الجدول أن أغلب المشاركين يستخدمون أدوات توليد الرسوم البيانية الذكية عند التعامل مع تحليل البيانات البحثية. ويكشف هذا المعطى عن نمط شائع في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، يتمثل في تفضيل الأدوات التي تقدم مخرجات مرئية وسريعة الفهم. الرسوم البيانية توفر للباحث طريقة مختصرة لعرض النتائج وتفسيرها، دون الحاجة إلى الغوص في تفاصيل المعالجة الرقمية أو الصيغ الرياضية المعقدة. لكن التركيز على هذه النوعية من الأدوات يثير إشكالية تتعلق بسطحية التحليل؛ إذ إن الباحث قد يكتفي بواجهة النتائج دون التفاعل مع آليات إنتاجها أو اختبار مدى دقتها. هذا الميل إلى الجانب البصري يعبر في جزء منه عن فجوة معرفية في التحكم بأدوات التحليل الكمي الأكثر تعقيداً، مثل البرمجيات الإحصائية المتقدمة أو لغات البرمجة التحليلية. إن الاقتصار على التمثيل المرئي لا يعني ضعفاً بالضرورة، لكنه قد يشير إلى ضرورة دعم الباحثين بالتكوين المنهجي المناسب الذي يمكنهم من الاستفادة القصوى من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، لا الاكتفاء بمخرجات ظاهرية.

جدول رقم (9) يوضح مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في سرعة تحليل البيانات

النسبة	التكرار	فائدة لتحليل البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي
48.9	22	زيادة دقة النتائج
42.2	19	تقليل الوقت والجهد

تقليل نسبة الخطأ البشري	4	8.9
المجموع	45	100

يوضح الجدول أن أغلب الطلبة يرون أن الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل رئيسي في زيادة دقة النتائج البحثية. هذا الرأي يُعد مؤشراً على تغير النظرة التقليدية التي كانت تعتبر أن التدخل البشري هو الضامن الوحيد لدقة التحليل. إذ أصبح الطالب يرى في الأدوات الذكية وسيلة للحد من الخطأ، وتقديم معالجة أكثر اتساقاً وموضوعية للبيانات.

تعكس هذه النتيجة إدراكاً جديداً بأن التحليل الإحصائي اليدوي لم يعد الخيار الأمثل في بيئة بحثية تسعى إلى تقليص هامش الخطأ ورفع موثوقية النتائج. غير أن هذا الإدراك قد يُغفل جانباً مهماً، يتمثل في أن دقة النتائج مرهونة بدقة إدخال البيانات، وضبط إعدادات التحليل، وفهم الباحث لخلفيات ما يقدمه البرنامج. وبالتالي، فإن الثقة المطلقة في نتائج الذكاء الاصطناعي ينبغي أن ترفق بحذر نقدي، لأن أي خلل في المعطيات المدخلة سينعكس بشكل مباشر على النتائج، حتى وإن بدا الإخراج الفني دقيقاً.

جدول رقم (10) يوضح أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة مخرجاتك البحثية

أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة مخرجاتك البحثية	التكرار	النسبة
تحسنت بشكل كبير	30	66.7
تحسنت بشكل محدود	13	28.9
لم تتأثر	2	4.4
المجموع	45	100

يبين الجدول أن الغالبية ترى أن مخرجاتهم البحثية تحسنت بشكل واضح بعد استخدام الذكاء الاصطناعي وهذا المعطى مهم لأنه يجيب بشكل مباشر على الإشكالية المحورية للدراسة، المتعلقة بأثر هذه التقنيات على كفاءة البحث العلمي الشعور بتحسين المخرجات لا يتعلق فقط بسرعة الإنجاز أو سهولة الاستخدام، بل يرتبط بجودة المنتج النهائي من حيث التنظيم، التماسك، الصياغة، والتحليل.

يدل هذا الشعور بالتحسن على أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة تدخل في العمق البنيوي للعمل الأكاديمي، ولم يعد يقتصر على الدعم الجانبي بل صار فاعلاً في تحديد ملامح النتائج نفسها من جهة أخرى، فإن هذا التحسن الذي يشعر به الباحث لا ينبغي أن يُفهم باعتباره تعويضاً كاملاً لنقص الكفاءة الذاتية، بل دليل على تفاعل بين قدرات الباحث والأداة فالباحث الذي يعرف كيف يستخدم الذكاء الاصطناعي بذكاء، هو من ينجح في الارتقاء بمستوى عمله، لا من يعتمد عليه بشكل آلي.

جدول رقم (11) يوضح مراحل البحث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي أكثر

مراحل البحث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي أكثر	التكرار	النسبة
عند إعداد الإطار النظري	28	62.2
أثناء جمع وتحليل البيانات	16	35.6

2.2	1	عند تحرير وصياغة البحث النهائي
100	45	المجموع

يوضح الجدول أن أكثر مرحلة يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي هي إعداد الإطار النظري. هذا الاستخدام المكثف في هذه المرحلة يبرز أهمية الأداة في تنظيم المعرفة، صياغة المفاهيم، وتوليد ملخصات للمراجع والأفكار الأساسية ويبدو أن الباحثين يلجؤون إلى الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة لأنهم يواجهون صعوبة في إعادة بناء الأدبيات أو تقديمها بصيغة جديدة ومنسقة، وهي مهمة تتطلب جهداً لغوياً ومنهجياً كبيراً.

لكن اللافت أن المراحل الأخرى مثل جمع البيانات وتحليلها، أو تحرير النتائج النهائية، شهدت استخداماً أقل وهذا يشير إلى أن الطلبة يرون في الذكاء الاصطناعي أداة تمهيدية أكثر منها أداة ختامية أو تحليلية. هذا التوزيع يدعو إلى التفكير في إمكانية توسيع استخدام الذكاء الاصطناعي ليشمل مراحل أخرى من البحث، خاصة تلك التي تتطلب قدراً أكبر من الدقة في التفسير والتحليل كما يكشف الجدول أن الذكاء الاصطناعي، رغم فعاليته، لم يصبح بعد جزءاً من كل مراحل البحث، بل ما زال يستخدم في نقاط محددة يراها الباحث أيسر وأقل خطراً.

جدول رقم (12) يوضح مراحل البحث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي أكثر

التأثير الأهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي	التكرار	النسبة
توفير الوقت والجهد	29	64.4
تحسين جودة النتائج	11	24.4
تسهيل الوصول للمعلومات	4	8.9
ليس له تأثير مهم	1	2.2
المجموع	45	100

يبين الجدول أن التأثير الأهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر الطلبة يتمثل في توفير الوقت والجهد. هذه النتيجة تتفق مع ما تم رصده في جداول سابقة حول السرعة والدقة، وتؤكد أن أكبر ما يميز هذه الأدوات في نظر الباحثين ليس المحتوى أو الأصالة، بل القدرة على إنجاز المهام البحثية في وقت أقصر وبمجهود أقل.

هذا التصور يعكس نمطاً جديداً في العمل الأكاديمي، حيث أصبح الزمن معياراً جوهرياً في تقييم فعالية الأدوات. لم تعد الجودة هي الهدف الوحيد، بل صارت مقترنة بالسرعة والكفاءة. وهذا التحول قد يكون مفيداً من جهة، لأنه يسمح بإنتاج عدد أكبر من الأعمال في وقت أقصر، لكنه يطرح تساؤلات حول نوعية هذه الأعمال، ومدى تعمق الباحث فيها. عندما يتحول الذكاء الاصطناعي إلى وسيلة لتقليص الجهد، تزداد أهمية الوعي النقدي الذي ينبغي أن يرافق استخدامه، حتى لا يُفرغ البحث من مضمونه التأملية والتفسيرية.

الخاتمة:

لقد أبرزت هذه الدراسة أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي كأدوات متقدمة تساهم في تطوير كفاءة البحث العلمي، خاصة من خلال تحسين الصياغة الأكاديمية، تسريع تحليل البيانات، وتقوية جودة المخرجات البحثية. وأظهرت نتائج الاستبيان أن طلبة الدراسات العليا، في كل من الجزائر وليبيا، يتجهون بشكل متزايد نحو تبني هذه التقنيات، غير أن مواقفهم تبقى متباينة فيما يتعلق بقدرتها على ضمان الأصالة واحترام معايير النزاهة الأكاديمية.

إن هذا التباين يكشف عن الحاجة إلى مزيد من التكوين والتأطير الأكاديمي في مجال الذكاء الاصطناعي، بما يضمن استثماره بشكل فعال وأخلاقي، دون أن يتحول إلى بديل يُضعف من روح الاجتهاد والابتكار العلمي كما تبرز أهمية وضع أطر تنظيمية واضحة لاستخدام هذه الأدوات في البحث الأكاديمي، تحفظ التوازن بين الاستفادة التقنية والحفاظ على المعايير العلمية الأصيلة.

وفي ظل التوسع المتسارع لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الأكاديمية، توصي الدراسة بدمج التكوين في هذه التقنيات ضمن البرامج الجامعية، وتكثيف الدراسات حول آثارها بعيدة المدى على الإنتاج العلمي، لضمان بناء منظومة بحثية حديثة، متوازنة، ومسؤولة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية

1. وفاء شحادة زغير، تمكين البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي تحقيق التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية، مجلة كلية التربية، المجلد الأربعون، العدد الحادي عشر، نوفمبر 2024.
2. ياسمين حسين عثمان عباس، أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد 4، عدد 11، 2024.
3. محمود احمد ابو سمرة، محمد عبد الإله الطيطي، مناهج البحث العلمي من التبيين الى التمكين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
4. نجاة عيسى حسين إنصورة، أساسيات وأصول علم النفس، كنوز للنشر والطباعة والتوزيع، مصر، 2015.

الكتب باللغة الأجنبية

1. Irene Eliseo J, Pérez-Stable Adelaida M, et al, The Science of Health Disparities Research, WILEY Publishers, USA , 2021, p226.
2. Mohamed Deriche, Farid Meziane Anis Koubaa, et al, Artificial Intelligence and Its Practical Applications in the Digital Economy, Springer, UK, 2024.
3. Mohammad Kamruzzaman Khan, Golam Mourshed, et al, Use of Artificial Intelligence in Scientific Writing, Mymensingh Medical Journal, April 2025.
4. Saadia Mahmud, Academic Integrity in the Age of Artificial Intelligence, IGI Global, USA ,2024.
5. Tahmeena Khan, Saman Raza, Manisha Singh, Artificial Intelligence A Multidisciplinary Approach Towards Teaching and Learning, Bentham Science Publishers, United Arab Emirates, 2024.
6. Yuriy Yekhanurov, Oleksii Kostenko, DIGITAL TRANSFORMATION IN UKRAINE: AI, METAVERSE, AND SOCIETY 5.0, SciFormat Publishing Inc, Canada,2024.